الاغاني

Le III Vol. d'al-Aghâni.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

قوامه ٤٦٣ صفحة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

نوهنا في نقدنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على العربية والعرب ولا شك في ان مسعاها قمر المساعي في ظلام العرب الراهن حتى الان فلم يبق لنا إلّا ان نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها تسعثناها وليعلم القارئ ان «ت» رمز الى تعليق .

١ — قالوا في ص ١٣ ت ٤ « او جشت اذناي من الغناء لعلول عهدها به » والصواب « عهدهما » .

٢ — وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان تترك الترجمتين » كما وضعهما مؤلفهما او كما وردا كذلك في نسخ الاغاني » وليس لـ « كذلك » موضع هنا فالصواب « او كما وردا في نسخ الاغاني » .

٣ — وورد في ص ٣٧ قول « مروة بن الورد » :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

ورفعوا « عداة » وكذلك فعلوا في ص ٣٧ . ونحن لم نجد فيها إلّا النصب على الذم ولما انشد المبرد قول الشاعر :

طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

قال « ... ونصب : عيني بنت ماء » على الذم وتأويله انه اذا قال : جاءني عبد الله الفاسق الخبيث . فليس يقول إلّا وقد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما اشبهه من الافعال نحو . اذكر . وهذا ابلغ في الذم ان يقيم الصفة مقام الاسم» ثم قال « ومما ينصب على الذم قول النابغة :

اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تخادع

وقال عروة بن الورد العبسي :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور (١) اه

وقد جعل « عداة » منصوبة على الذم كما رايت فعلمت . وقال الشريف المرتضى علم الهدى في اماليه ج ١ ص ١٤٧ : ومما ينصب على الذم قوله :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

٤ — وورد في ج ٥ ص ٦٠ « ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا » ففسروه بقولهم « ما أخرناه » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا » اه قلنا : انا نحسبه محرفا من « انظرنا » بمعنى « اخرنا » لتشاكلهما ولان تلك لا تحتمل ذاك المعنى البعيد عنها .

٥ — وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب عروة الصعاليك » فعلقوا به « يقال : لقب بكذا وقد اعتاد ابو الفرج اسقاط هذه الباء في اسلوبه » قلنا : ان كنتم تعلمون ذلك فلماذا قلتم في الاغاني « ٣ : ٣٧٠ » ما نصه « اذ هو علي بن صالح ابن الهيثم الملقب : كيلجة » من دون باء؟ وان كان ابو الفرج اعتاد اسقاط الباء فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المنقود « ويكنى بشار ابا معاذ ويلقب بالمرعث »؟ وفي ص ٣٤٥ « يلقب بالحسحاس » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب » ؟ وكلتا اللفتين فصيحة وليس ابو الفرج فارسها الاول فقد جاء في الكامل « ١ : ١١١ » قول الاصمعي « وكان عامر بن الطفيل يلقب محبرا لحسن شعره » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون وفي « ٣ : ٣١٠ » من الكامل ايضا : « او لقبتها القابا تعرف بها كزيد وعمرو » وفي جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل لبيهس وكان يلقب نعامة » وفي أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين الانسان لقبوه ابا عينة وابا العيناء » وما ادري لم اخروا التعليق على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد ورد في ص ٦٤ من الجزء الاول ونصه « وكانت قريش تلقبه العدل » ؟ وفي ص ١١٠ منه « وانما لقب القباع لان ... » وفي ص ١٢٠ منه « الكاتب

١) الكامل « ٣ : ٧ » .

الملقب كليجته وجاء في ج ٢ ص ٢٠٣ « وباقيه من عاداه او ارادسيه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادر اليه بوادر افكارهم ؟

٦ — وقال في ص ٨١ « انكر صاحب القاموس استعمال . عير » متعديا بالباء وقال : وعيره الامر ولا تقل بالامر .

وقال صاحب اللسان والعامة تقول عيره بكذا . ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه » قلنا : وفي مختار الصحاح « والعامة تقول عيره بكذا » وكل هذه الاقوال لا يعتد بها مالم يؤيدها كلام العرب: اما ان « عيره بكذا » قول عامي فمردود اشد الرد وسوف يتطع كتطع الحريري في درته بل لعله منه . فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهجر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده (١) » وقال عثمان « رضي » ما نصه « فعيرتني بذنب غفره الله لي (٢) » وفي جمهرة الامثال ص ١٣٥ « فعيرت فزارة بأكل ... » وجاء في الكامل للمبرد ١٠ : ٢٥٠ ما نصه « فقال خالد : اطعموني انا وهو على المنبر فعير بذلك » وفي ص ١١٧ منه ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي جمهرة الامثال ص ٣١ « عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعيرني بالدين قومي وانما ... تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٣ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال: كان حماد عيرد يعير بشارا بالقبح » فقول امير المؤمنين تقويض لما قالوه وكلام هؤلاء مقتد به وماخاب من اقتداه وفي ص ٦٩ ج ٢ « من الكامل ايضا يعير الفرزدق وقومه بذلك » .

ولم ادر علة ارجائهم هذا التعليق وقد مر في الجزء الاول ما يستوجبه ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايها الكاشح المعير بالصر ... م تزحزح فما لها الهجران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء احدى امهاته من كندة وكان يعير بها » والقائل

١) شرح ابن ابي الحديد « ٣ : ٤١٨ » . ٢) الشرح ايضا « ١ : ٥٦٦ » .

ابن الكلبي وفي ص٢٣١ منه قول ابي الحسن المدائني فقال الحزين الكناني يعيره بذلك » . وان غضضنا النظر عن ذلك الجزء فلم تقصى منهم في الجزء الثاني ؟ ففي ص ٤١٤ منه « ووجده ابوه مع امة له فكان يعير بذلك » ولكي نكتفي القراء عناء التقصي نذكر انه ورد في الجزء الثالث ايضا ص ١٨٠ قول بشار بن برد « من الذي يقرعنا باشياء كنا نعيث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها ؟» وفي ص ١٣٨ منه قول عدي بن زيد :

ايها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استفرغنا له جهدنا الان ولعل فيه كفاية للاستدلال .

٧ــ وورد في ص ٨٤ « اي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك » ونحن نراه محرفا من « ريح اي رجل تجده ... » وهو اسلوب العرب لان الاسم الظاهر المضاف يتقدم على اسم الاستفهام اذا كان مسؤولا عنه ويضاف الى اداة الاستفهام قال المبرد في كامله ج ١ ص ٩ « وكذلك ما اضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو : قد علمت غلام ايهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار . وقد علم غلام من ضربت » اه .

ورأيناهم قد رفعوا « ايا » والمرجح في هذا الاشتغال النصب لان الفعل لو سلط على المشتغل عنه لنصبه حتما مثل « ريح اي رجل تجد ؟ » .

٨ــ وقالوا في هامش ص ٩١ « استعراض عبد الملك بن مروان احياء العرب » ولم تعرف الاستعراض بمعنى العرض إلا ان ابن ابي الحديد روى في « ١ : ٨٣ من شرحه قول الاصبغ بن نباتة عن علي (ع) « سار في القتلى يستعرضهم فمر بكعب بن سور قاضي البصرة وهو قتيل » فالاستعراض هنا بمعنى العرض .

٩ــ وورد في ص ٩٤ « فقلن : تسالين تتمنى [كذا بالرفع والجزم واجبه(١)] ولتصدق » وفي الكامل للمبرد « ٢ : ١١٩ » ما نصه « فقالت قائلة : لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق جميعا » وهو اليق بالسياق من ذلك .

١٠ــ وورد فيها :

---

١) على غرار قوله تعالى « قل تعالوا اتل » قال ابن هشام في شرح القطر « فالجازم للفعل واحد خمسة امور احدها الطلب » .

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والمطر

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :

ألا ليت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر

وفي تلك الصفحة من الكامل « طيب النشر والذكر » وفي هذه الصفحة من الاغاني :

طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

وفي تلك الصفحة من الكامل :

لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على هجر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ :

ألا ليت زوجي من اناس أولي هدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر

١١ــ وورد في ص ٩٤ من الاغاني ايضا :

ألا هل اراها ليلة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مبلد
لصوق باكباد النساء واصله اذا انتمى من سر اهلي ومحتدي

وفي الكامل ٢ : ١٢٠ :

ألا هل تراها ليلة وخليلها اشم كنصل السيف عين مهند
عليها بأدواء النساء ورهطه اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي جمهرة الامثال طبع الهند ص ١١٣ :

ألا هل تراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مخلد
بصير بأدواء النساء واصله اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي امالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« اشم كنصل السيف عين مهند »
« عليم بأدواء النساء واصله » « اذا ما انتمى من اهل سري ومحتدي »

ثم قال المرتضى « ويروى : من سر اهلي ومن اصل سري ومحتدي » :

١٢ــ وورد فيها :

ألا ليته يملا المخانث نضيه له جفنة يشقى بها الذيب والجزر

له حكمات الدهر من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ « ألا ليته يكسي الجمال بزيه » وفي الكامل « ألا ليته يعطي الجمال بديته » وفي الامالي « ألا ليته يكسي الجمال نديه » وفي الكامل وجمهرة الامثال ص ١١٣ وفيهن « تشين ولا فان ولا ضرع غمر » اي بتجردهما من ال .

١٣ــ وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن اربعتهن » وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ « فزوجهن اربعهن » بحذف التاء وهو الصواب . وفيها « لا بأس بها نولدها قطما ونسلخها ادما » وفي الكامل ص ١٢٠ وجمهرة الامثال ص ١١٣ ــ ١١٤ « لو كنا نولدها قطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما » وفي الامالي « لو انا نولدها قطما ونسلخها ادما ــ ويروى ادما بالفتح ــ لم نبغ بها نعما » .

١٤ــ وقالوا في ص ٩٨ « ولم نعثر على نص خاص في هذا الاسم » والمسموع ان يقال « خاص له » او « خاص به » ففي الاغاني ٢ : ٢٤٤ « وخصوصه بالوليده وقال الاخفش في « ٣ . ٢٥٣ » من الكامل « حق النعت ان يأتي بعد المنعوت ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي « ٢ ص ٤٥ » منه « وكانت له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .

١٥ــ وورد في ص ٩٩ « واسرع النهضة في الصريخ » فعلقوا به « استعمل ابن جني اسرع متعديا فقال : ويسرع قبول ما يسمعه . قال صاحب اللسان : فهذا اما ان يكون يتعدى بحرف وبغير حرف واما ان يكون اراد الى قبول فحذف واوصل اه . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لان « اسرع » في الاصل متعد والتقدير « اسرع المشي او السير او الامر او ما في حكمها » ولذلك قال الجوهري في مختار الصحاح « واسرع في السير وهو في الاصل متعد » والعجيب ان الجوهري لم يتبع ماقاله فقد قال في « وشك » ماصه « واوشك الرجل يوشك ايشاكا : اسرع السير » ولا ريب في انه مصيب غير انعلم يلتفت الى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : اسرعوا المشي في الجنازة ولاتهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ١٩١ من هذا

الجزء من الاغاني « حدثني قدامة بن نوح قال : مر بشار ... وقال : ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها » وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان .

١٦ــ وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش « فاذن له سليمان بالدخول » والذي علمناه ان يقال « اذن له فيه » لئلا يلتبس بـ « اذن به » بمعنى « علم به » ومنه قوله تعالى «فاذنوا بحرب من الله ورسوله » . ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الاغاني « ٢ : ٣٤٨ » ونصه « ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه » وفي « ٣ : ٣٠٩ » منه (ان راى امير المؤمنين ان يأذن لي في تقبيل يده) ولنا على ذلك ادلة لا تحصى .

١٧ــ المشهور ان ابا الفرج الاصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص١٧٨ من هذا الجزء بيتين لبشار ثم رواهما في ص٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفطن لذلك قبل من لاتفوته فائتة .

١٨ــ وقالوا في ص ١٩٢ (فعاله دائما لذلك يعتورهُ النقص) والصواب (يعروهُ) لان الاعتوار كالتعاور فلا يصدر فعله إلا عن اثنين فاكثر فهو بمعنى التداول . قال الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء تداولوهُ فيما بينهم) ووردفي(٣ : ١١٥) من الكامل للمبرد ما نصه (خرج ابن ملجم وشبيب الاشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢ : ١٨٠) منه (قوله : قلت وجدي بها كوجدك بالماء . معنى صحيح . وقد اعتورهُ الشعراء وكلهم اجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يلفنا في صميم الصواب .

١٩ــ وفي ص ٢٠٠ ورد (لوكنت تلقين ما تلقى قسمت لنا) بكسر القاف من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تخشين وترضين وتنسين) .

٢٠ ــ وقالوا في ٢٠٧ (الطيار : لقب جعفر بن ابي طالب وسبب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يداه ومات) ونحن نذهب مذهب من قال بان الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد عن كتاب المغازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله :

وأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلق بعدهم يتأخر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصبر
فطاعن حتى مال (١) غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
وكنا نرى في جعفر من محمد وتارا وامرا حازما حين يأمر (٢)

ومن ذلك قول كعب بن مالك الانصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يهتدون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (٣)

٢١ ـ وقالوا في هامش ص ٢٠٩ « ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه انهم يهجوه » فجعلوا « يستشهد » خاصا بوقتين هما « بعد ذلك » و « لما هم » والصواب حذف احدهما لئلا يتناقض طرفا الكلام .

٢٢ ـ وورد في ص ٢١٤ « اما جعفر ما طيب عيش » وقد ورد في ص ١٥٦ « ما طول عيش » فلم يشيروا اليه . وفيها « بعزم نصيح او بتأييد حازم » وقد جاء في ص ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم » ولم يومئوا اليه . وفيها « مكان الخوافي قوة للقوادم » وفي ص ١٥٧ « فان الخوافي قوة للقوادم مغير انهم لم يرمزوا اليه .

٢٣ ـ وورد في ص ٢٢٠ قول جرير :

اودى سوادة يجلو مقلتي لمم باز يصرصر فوق المربأ العالي

وفي الكامل للمبرد ١ : ١٥٣ « وردت « هذا » و « المرقب » بدلا من « اودى » و « المربأ » .

٢٤ ـ وقالوا في ص ٢٢١ « والمعروف ان الفاء لا تقع في جواب لما » . قلنا : ان التركيب الذي علقوا عليه هذا قد ورد مثله في ص ٢٦ من الجزء الاول فلم يفطنوا له وقد اشرنا سابقا الى خطأه بان حذف الفاء موافق لاسلوب العرب اما ان الفاء لا تقع في جواب « لما » البتة فقول مرغوب عنه فلينظروا الى

١) لعلها (مات) . ٢) شرح ابن ابي الحديد (٣ : ٤٠٣) .
٣) شرح ابن الحديد (٣ : ٤٠٤) .

تعليق العلامة السجاعي على شرح القطر ص١٨ طبعة مصطفى البابي بمصر فقيها :

لما على ثلاثة اقسام نفي مضارع مع انجزام

ثم قال « وقد تأتي بغا لكن هذا منتقد » .

٢٥ــ وقالوا ــ في ص ٢٢٩ « الاغرل : ذو الغرلة اي لم يختن » والصواب « اي الذي لم يختن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او المعطوف والمعطوف عليه عطفا بيانيا .

٢٦ــ وقالوا في ص ٢٣٦ « نفستهم : حسدتهم علي » التعليق على قول الشاعر « نفستهم علي ام المنايا » والصواب « حسدتني عليهم » او « حسدتني إياهم » قال في مختار الصحاح « وحسده على الشيء وحسده الشيء بمعنى » وكيف لم يلتفتوا الى ما جاء ــ في هذا الجزء ص ٢٥١ ونصه « بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمائله واشارته ــ في الغناء » ؟

٢٧ــ وجاء في ص ٢٩٠ « وانه لو ان ــ لملكي اكثر لما احتجبتها عنك » فعلقوا عليه « كذا ــ في الاصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب متعديا بنفسه ولعلها : حجبتها » اه . قلت ليس اصل هذه الكلمة « احتجب ولا حجب » وانما هو محرف عن احتجن » اي كنز ومنه قوله ــ في الكامل ١ : ٢٠٦ » والمقل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن » وــ في « ٣ : ١٣٨ » منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطع الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وــ في ص ١٤٩ منه قول ابي هلال « اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيئا (١) » .

٢٨ــ وورد ــ في ص ٣١٠ « يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل هذا ، فقال : بلى ، الحرث بن خالد حيث يقول » ومن تعليقهم بذلك « يحتمل ان يكون ، ما يستطيع ، نفيا محضا وان التعريف في ' بلى ' وان اصلها ' بل ' الاضرابية » قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب الا ترى قول القائل في ص ٣٠٥ من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبيع هذا البغل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجر فيئا » والتعريف ظاهر فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ » فقال الحارثي الامير اعظم ام الخليفة فقلت : بل الخليفة قال افالخليفة اعظم ام النبي ؟ قلت : بل النبي » وفي « ٣ : ١٠٣ » منه « فقال : صف لي امورا » فقلت أأطنب ام اختصر ؟ فقال بل اختصر » والسائل زياد بن ابيه . اما تقلهم قيل هذا ان همزة الاستفهام يجوز حذفها فلا يقبل إلا بشرط فقد قال المبرد في كامله ٣ : ١٠١ « ويجوز في الشعر حذف الف الاستفهام لان ام . التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط ان تليها « ام » المؤذنة بالاستفهام وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ــ وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يدله على ان القصد من الجملة الاستفهام . قلنا انظروا الى ص ٣٠٦ من هذا الجزء ففيه ان سليمان بن عبد الملك لما انشده موسى شهوات شعرا وقال له « اتفق اسماهما واسماء ابويهما فتخوفت ان يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بامهما فاغضبه ان مدحت ابن عمه » قال لموسى « بل والله لقد هجرته » فاين الاستفهام؟وهذا كثيرا .

٣٠ــ وورد في ص ٣٣٨

بالخيف هاجت شؤونا غير جامدة فانهلت العين تذري واكفا سجما

ففسروا الشجون الدموع فلم تر التفسير موافقا للحال والصواب انها هنا منبثقات الدموع ففي الكامل ١ : ٢٣٢ (وزعم الاصمعي قال : يقال : ان جاريتي الدموع منها فلذلك يقال : استهلت شؤونه . وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

قلت ومن ذلك قول ابي عمرو بن العلاء لما استشهد عمرو بسيف الفئة الباغية

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى له الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستفدن ماء الشؤون باسرة واوكنت تمريين من ثبج البحر(١)

٣١ ــ وورد في ص ٣٥٠ (واذا ما سنة مجدبة) وفي الكامل ٢ : ٣٥٧ (عجفة) وكذلك في ص ٣٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إلى وجود فيها ايضا :

نور تفرق بين بيض وجهه . لم يعب اثوابه لون الدرن

١) الكامل للمبرد (٣ : ٢٥٦)

وفي الكامل :

حسرت عنه نقيا لونه طاهر الاخلاق ما فيه دون

وفي ص٣٥٧ من هذا المنقود (نور صدق) و (لم يدنس توبه) ولم يشيروا الى هذا ولا الى ذاك .

٣٢ــ وورد في ص ٣٥٢ (عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى) فسروا عقيد الندى بـ (الكريم بطبعه) مع انه لقب للممدوح ومعناه المعاهد اما الملقب فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى في ص ٣٥٦ من هذا الجزء ما نصه (وعائشة : ام عقيد الندى ... وام ابي عقيد الندى رملة ...).

٣٣ــ وفي ص ٣٥٦ (قال موسى شهوات لمعبد : أأمدح حمزة بن عبدالله ابن الزبير بابيات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك ؟) وفي (٢ : ٢٠٧) من الكامل للمبرد (أأقول شعرا في حمزة وتغني انت به وما اعطاك من شيء فهو بيننا ؟) .

٣٤ــ وورد في ٣٥٩ (فدع عنك ما شيدته ذات رخمة) وهو المصراع الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخة) او ذات رخمة) بمعنى غنت .

٣٥ــ وورد في ص ٣٦٢ (يجود احيانا حتى لا يدع ــ بنصب يدع ــ شيئا يمكنه إلّا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب يدع حتى هنا لانها ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن امثال ذلك قول علي عليه السلام في الحديدي (١ : ٨٣) ما نصه (كأني انظر الى فريقكم هذا قد مايقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرق المسجد) .

٣٦ــ وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير عذب) وفي الكامل ٣ : ٢٨ (لو كنت ماء لم تكن بعذب) .

٣٧ ــ وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩) والصواب (صفحه) كما ذكرنا

٣٨ــ وورد في ص ١١٨ :

فرج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة قضى ولا ما بقي

فتلقوا عليه (هذا البيت ساقط في ل ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح) قلنا ان قوله (فرج) يحتمل وجهين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروج عن السحاب مطرد تحته كالتعاق به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يودي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى ويجد » قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « والمودي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يحمون السيل السابلا » اه ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا من « يودق » اي يمطر ويصبح معنى البيت « ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فسائل بعضهم ماذا قضى ؟ يشبه انفراج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجياب والانقشاع اولا يمطر . لذلك تراه لا يقضي حاجة مستسق ولا يثجاب سريعا الى البحر ليغترف منه على زعم الاعراب » ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه عقلنا القاصر .

٣٩ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو إصنام يهجرها » ولعل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قولهم خطأ هو تركهم « يهجوها » بلا فصل بقاء السببية فصارت الجملة صفة لاصنام فان لم يكن عندهم اصنام يهجوها فقد يكون لهم اصنام لا يهجوها ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشتريها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستحقة لاشترائك . ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشتريها » لسببت نفي البضاعة عن السوق بقاء السببية وليس . فلينظر المصلحون الكرام الى ص ١١٦ منه ففيها « ولم اجد لهم نسبا فاذكره » لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب انسابهم « يبدونا مصيبين .

٤٠ — لا شك في ان الباحث يتسترشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استشهادها . غير ان فهرس القوافي في الاغاني لا يتم الفائدة فقافية « الفقير » مثلا خصوها بصفحة ٧٠ وحدها اذ فيها البيت :

دعيني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير

ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الاخير ورد في ص ٢٨٩ ايضا . ولولا حافظتنا لما عرفنا انه روي تارة لبشار واخرى لابن المولى . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة الحائنة وتتم به الفائدة . وذلك باتباع اسلوب الفهرس الفرنجي للكامل المبردي والله الموفق للصواب والعمل الرصيف .

مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما نزيد على كلام حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد اذ قد وفى النقد حقه . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلا اننا نقول : ان بعض الانساب بحاجة الى نظر ادق وتحقيق اغور . ونحن نذكر مثالا لذلك نسب السموءل الوارد في ص ١١٦ فقد اختلف فيه فقيل السموءل بن غريض بن عاديا بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموءل بن حيان بن عادياء وقيل : السموءل بن اوفى (راجع شرح المعشون بما على غير اهله ص٥٥) فنقول :

اما غريض (بالغين المعجمة وخذاً المهملة كما ذكره بعضهم) فهو وحنان (بحاء مهملة ثم نون مشددة موحدة فوقية فالف فنون) شيء واحد . وذلك ان حنان علم عبري المادة معناه طري وغض وناعم وغريض . فـ « الغريض » عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء المثناة التحتية فخطأ آخر . وكذلك حياء . فصواب الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني «حنا» وهو تخفيف حنان . ولما كان الاقدمون يجهلون معاني هذه الالفاظ قربوها من مواد عربية مالوفة على اسماعهم فحرفوها وصحفوها .

اما عادياء فاصله بالعبرية « عدايا » فوقع فيه القلب وعدايا وارد ذكره في التوراة في سفر زكريا ١ : ١ ، ٧ واما ابن اوفى فمعناه الامين الوفي فتأمل .

والسموأل كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج العروس وهي في العبرية شموئيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .